

أعرف أنها مسلمة ، فأردت أن أكافئها بهدية نقدية جزاء خدماتها ، ولكنها قالت لي : « لا أريد إلا أن تكتب لي بالعربية جملة : بسم الله الرحمن الرحيم ، لأخذها هدية ثمينة أقدمها لوالدتي المريضة في الصين » .

ولما كتبت لها هذه الجملة المباركة ، طسوت الورقة باعتناء واهتمام شديدين ، ثم قبلتها ووضعتها على صدرها بكل اجلال واحترام .. !

ترى ! هل يدرك العرب اليوم ، أهمية التمسك بالاسلام، والدعوة الى التمسك به لحاضرهم ومستقبلهم ولمصيرهم ؟ !

انهم بذلك يخدمون انفسهم قبل غيرهم ، ولكن باليت قومي يعلمون !!

لقد رايت بعيني رجلا باكستاني اراد أن يتلمس احدنا بيده فلم يستطع لشدة الازدحام ، فما كان منه الا أن لوح بيديه في الهواء نحونا من بعيد ثم لامس بيديه قلبه ووجهه لتثاله (البركة) من العرب .

والمسلمون غير المتزمين بدينهم ، يعادون أول ما يعادون القرآن الكريم لغة وعتيدة ، وشواهد التاريخ الحديث كثيرة لا تعد ولا تحصى .

ان بين الالتزام بالدين الحنيف ، علاقة وثيقة بتبني اللغة العربية وانشارها ، ما في ذلك ريب .

ولست أنسى يوم كنت مسافرا على متن طائرة صينية شيوعية عام 1964 ، فلمست من المضيئة نهاية خاصة بي حين عرفت أنني عربي مسلم . ولم أكن

ورد علينا من الاستاذ كامل باقر الموسوي من الكوفة بالعراق جواب نقنظف منه ما يلي :

اللغة العربية موطنها الاصلي هو الجزيرة العربية وتعني اللغة المتداولة من العصر الجاهلي حتى يومنا هذا أي اللغة العربية الشمالية (المصرية) حيث أن اللغة الجنوبية (القحطانية أو الحميرية) قد انقرضت تماما عندما انفصلت عنها أختها الشمالية وهي لغة الحجاز والبحرين واليمامة ونجد، ولم يبق منها الا آثارها المنقوشة على خرائب اليمن ودولها القديمة في حمين وسبأ وحمير فكانت النقوش بالخط المسند وهي أبجدية مختلفة كل الاختلاف عما هو في لغة مضر التي منها لغة القرآن الكريم .

ومن المعلوم أن اللغة العربية قد اقتبست كلمات أعجبية أصبح بعضها وكأنه عربي خالص ومن هذه الالفاظ ، قرطاس ، درهم ، دينار ، سجل ، كرسي ، برنس ... الخ وقد دخلت بعض هذه الكلمات في الشعر الجاهلي وفي القرآن الكريم كذلك والمعروف أن انتشار اية لغة يتم عن طريق التدوين أو تبادل الرسائل وما الى ذلك ، وكل هذا لانعمره عن العرب قبل الاسلام سوى ما نقرأه عن الشعراء الجاهليين وكان من بين

هؤلاء من ينتقل خارج الجزيرة العربية الى العراق والشام خاصة اما لاغراضه الشخصية أو لغيرها مثل الاعشى وامرؤ القيس وكان في العراق قبائل عربية عرفت بالمانثرة بعد تأسيسهم دولة بهذا الاسم وجعلوا الحيرة عاصمة لهم وكانت في الشام دولة الفساسنة ولكن الغالب أن لغة هؤلاء ليست العربية كما ظهر ذلك في نقوش آثارهم فكانت تكتب بالارامية بعكس المانثرة فان جلهم من العرب كما فصل ذلك الاستاذ جرجي زيدان في كتابه « العرب قبل الاسلام » ، فاللغة العربية كانت محصورة اذن في الجزيرة العربية وما حولها واستمر هذا الحال حتى القرن السادس الميلادي تقريبا ثم جاء الاسلام وأخذ الرسول (ص) يدعو الى الدين الجديد داخل الجزيرة في أول الامر وكان القرآن الكريم هو دستوره فانتشر في عهد الخلفاء الراشدين بواسطة الفتوحات الاسلامية واتسعت رقعة نفوذه أكثر في مصر الامويين والعباسيين حتى بلغ حدود الصين شرقا والاندلس غربا .

وبما أن لغة هذا القرآن هي العربية وان المسلمين ملزمون بقراءته فقد أصبح التلازم واضحا في الاسلام واللغة العربية .